حكم مفارقة الجماعة وترك الجهاد و الركون الي الكفار

بسم الله الرحمن الرحيم

ان الحمد لله نحمده ونستعينه و نستغفره و نعوذ بالله من شرور انفسنا و من سيئات اعمالنا .
من يهد الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادي له .
و اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله .
و بعد ؛
فان شر الامور محدثاتها و كل محدثه بدعه و كل بدعه ضلاله و كل ضلاله في النار .
{ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته و لا تموتن الا و انتم مسلمون } ، { يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحده و خلق منها زوجها و بث منهما رجالا كثيرا و نساءا و اتقوا الله الذي تسائلون به و الارحام ان الله كان عليكم رقيبا } ، { يا ايها الذين امنوا اتقوا الله و قولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم و يغفر لكم ذنوبكم و من يطع الله و رسوله فقد فاز فوزا عظيما}
قال تعالى :{ الم .. احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا و ليعلمن الكاذبين } .
و قال تعالى : { و لنبلونكم حتي نعلم المجاهدين منكم و الصابرين و نبلو اخباركم } .
و قال : { من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضي نحبه و منهم من ينتظر و ما بدلوا تبديلا } .
فانه ما من امة الا ابتليت بالباساء و الضراء فالحياه الدنيا دار بلاء و امتحان فكل ما علي الارض من زينة انما جعل للابتلاء و الاختبار ثم ينتهي الي فناء و زوال .
{ انا جعلنا ما علي الارض زينه لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ..و انا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا }

و الله يبتلي عباده بانواع البلاء حتي يعودوا الي دينهم الذي فطرهم عليه و اجتالتهم عنه شياطين الانس و الجن ، و حتى يمحص الله عباده و يميز بين الصادق و الكاذب و بين المؤمن و المنافق سنه الله في خلقه و البلاء علي حسب قوه الايمان .

حتي يرتفع به العبد المؤمن في مقامات العبوديه لرب العالمين ، كما اخبر بذلك نبينا محمد صلي الله عليه و سلم بقوله : (اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ، و ان العبد ليبتلي علي حسب دينه فان كان فيه شده زيد في بلاءه...)

قال تعالى : { ام حسبتم ان تدخلوا الجنه و لما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباساء و الضراء و زلزلوا حتي يقول الرسول و الذين امنوا معه متي نصر الله الا ان نصر الله قريب }

و مما ابتلي الله به عباده المؤمنين ان فرض عليهم قتال اعدائه من الكفار و المنافقين حتي يكون الدين كله لله ، قال تعالى : { كتب عليكم القتال و هو كره لكم و عسي ان تكرهوا شيئا و هو خير لكم و عسي ان تحبوا شيئا و هو شر لكم و الله يعلم و انتم لا تعلمون } ، و قال تعالى : { و قاتلوهم حتي لا تكون فتنه و يكون الدين كله لله فان انتهوا فان الله بما يعملون بصير } .

و يقول النبي صلي الله عليه و سلم : (جاهدوا المشركين باموالكم و انفسكم و السنتكم) .

و امر الله عباده بالصبر و المصابره علي جهاد الكفار ، قال تعالى : { يا ايها الذين امنوا اصبروا و صابروا و رابطوا و اتقوا الله لعلكم تفلحون } ، و قال في نعت المؤمنين : { الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله و انا اليه راجعون } ، و قال تعالى عن عظم اجر الصابرين : { انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب } .

الجهاد في سبيل الله ذروه سنام الاسلام كما اخبر النبي صلي الله عليه و سلم وبه يتميز المؤمن من المنافق :

قال تعالى عن المنافقين : { و لو ارادوا الخروج لاعدوا له عده و لكن كره الله انبعاثهم فثبطهم و قيل

اقعدوا مع القاعدين } ، و قال عنهم : { عفا الله عنك لم اذنت لهم حتي يتبين لك الذين صدقوا و تعلم الكاذبين } .

هذا فيمن استاذن من النبي بترك الجهاد و اذن له بذلك فكيف بمن يتخلي عن الجهاد و يترك المجاهدين و ينقض عهده سبحانك ربنا هذا ضلال عظيم ، نعوذ بالله من موجبات غضبه .

الا فليعلم المجاهدون ان جهاد الكفار من مقتضي التوحيد الذي احد ركنيه الكفر بالطاغوت و البراءه منه و من اولياءه ، فلا يقبل الله توحيد عبد الا بالكفر بالطاغوت و البراءه منه و من اولياءه و من كل دين و ملة غير دين الاسلام و ملة محمد صلي الله عليه و سلم و ذلك من مقتضي شهادة (ان لا اله الا الله) .

قال تعالى : { فمن يكفر بالطاغوت و يؤمن بالله فقد استمسك بالعروه الوثقي لا انفصام لها و الله سميع عليم } ، و قال تعالى : { و لو كانوا يؤمنون بالله و النبي و ما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء و لكن كثيرا منهم فاسقون}.

و قال النبي صلي الله عليه و سلم : (من وحد الله و كفر بما يعبد من دون الله فقد حرم ماله و دمه و حسابه علي الله) .

ان موالاه الكفار و الركون اليهم من صفات الكفار و علامات المنافقين يصل به العبد الي الكفر الاكبر اعاذنا الله من ذلك، قال تعالى : { بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما .. الذين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزه فان العزه لله جميعا } .

ان ترك جهاد اعداء الله ذنب عظيم و رزيه ما بعدها رزيه ، موجب لغضب الرب و سخطه و سبب للذل و الهوان ، يقول رسول الله صلي الله عليه و سلم : (اذا تبايعتم بالعينه و رضيتم بالزرع واتبعتم اذناب البقر و تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يرفعه عنكم حتي ترجعوا الي دينكم) .

قال تعالى : { و ان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم } .

اما من اضاف الي تركه فريضه الجهاد الركون الي الكفار و الانحياز اليهم و مفارقه المؤمنين المجاهدين فقد اقترف اثما مبينا و استحق غضب الله و عذابه و بريء منه النبي صلي الله عليه وسلم ، قال تعالى : { و لا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار و ما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون }.

عليه : فمن يسلم نفسه من المجاهدين للكفار طواعيه مختار او يعلن عن موالاتهم و يتبرآ من المجاهدين و يصرح عن ندمه من مشاركته جهاد الكفار و المرتدين فانه يكون بذلك قد خرج عن ربقه الاسلام و كفر بالله و رسوله و دينه و حبط عمله و جهاده ، متوعد بالخلود في النار ان مات علي ذلك و لا ينفعه ان قلبه مطمئن بالايمان لقول الله تبارك و تعالى : { الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان و لكن من شرح بالكفر صدرا } .

لانه سعي الي ذلك بنفسه راضيا مختارا غير مكره بخلاف من يقع في ايدي الكفار من غير اراده منه ، كما لا ينفعه ان ما يصدر منه من اسباب الكفر كان بسبب رغبته في لحوقه باهله و التمتع بالحياه الدنيا و من غير اعتقاد بالقلب ، فان الكفر لا يكون باعتقاد القلب خاصه بل يكون الكفر بالقلب و العمل ايضا و ان سبب الكفر لا يمنع من لحوقه بمن صدر منه قال تعالى : { ذلك بانهم استحبوا الحياه الدنيا علي الاخره و ان الله لا يهدي القوم الكافرين } ، فبين جل و علا ان كفرهم لم يكن بسبب اعتقادهم ، انما كفروا بسبب استحبابهم الحياه الدنيا و ايثارها علي الاخره .

و قد يلبس الشيطان علي البعض فيعدهم و يمنيهم و ما يعدهم الشيطان الا غرورا تمهيدا لايقاعهم في شباكه و حبائله ، فيصدهم عن سبيل الله و الجهاد في سبيله فيدخل في قلوبهم الشبهات من مفارقه الجماعة المجاهدة لفترة محدودة و الاختفاء في اماكن المرتدين المحاربين ، حتي يستأنف الجهاد ، حتى ينعزل عن المجاهدين و يبتعد عن ساحة الجهاد فيسهل على الشيطان اضلاله فان الذئب يأكل من الغنم القاصية .

و من وساوس الشيطان ان يتذرع المجاهد بان يجاهد بنفسه في اماكن الكفار فيوقعه في مفارقة الجماعة و نقض البيعة علي الجهاد و الامارة و ذلك من كبائر الذنوب و عصيان لمن اوجب الله عليه طاعته ، يقول النبي صلي الله عليه و سلم : (من اطاع اميره فقد اطاعني و من اطاعني فقد اطاع الله ، و من عصى اميره فقد عصاني و من عصاني فقد عصي الله) ، و يقول الله تعالى : { انما المؤمنون الذين امنوا بالله و رسوله و اذا كانوا معه علي امر جامع لم يذهبوا حتي يستاذنوه } .

اللهم انا نعوذ بك من الكفز بعد الايمان و عن الضلاله بعد الهدايه

اللهم انا نعوذ برضاك من سخطك و بمعافاتك من عقوبتك و بك منك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك

اللهم ثبتنا علي الايمان و العمل لدينك و الجهاد في سبيلك وتوفنا علي ذلك انك انت السميع العليم

و صلي الله و سلم علي نبينا محمد و علي آله و صحابته و سلم

[الهيئة الشرعية في جماعة " انصار الاسلام " في كردستان]

[tawhed.ws | almaqdese.com | alsunnah.info]